Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعر السهروردي، فنراه يعارض قصيدة الشيخ الرئيس «ابن سينا» في النفس، وهي قصيدة عينية مشهورة، مطلعها: **[الكامل]**

هَبَطتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ ... وَرْقَاءُ ذات تعزُّزٍ وتمنعِ
مَحْجوبةٌ عن كُلِّ مقلةِ عارفٍ ... وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتَبَرْقَعِ

كان السهروردي يقلِّل من أهمية ابن سينا كفيلسوف ـ والحقُّ معه، فقيمة ابن سينا وروعة عبقريته في الطب لا الفلسفة ـ ولم يعدّه السهروردي ضمن الإشراقيين والحكماء المتألهين، فكان يقول: «لو كان ابن سينا إشراقيًّا، لتضوع ريحُ الإشراقية عليه» قاصداً بذلك تردُّد ابن سينا بين مذاهب أفلاطون وأرسطو وعدم تمكُّنه من السلوك الصوفي والرياضات الروحية. المهم، أن السهروردي يعارض عينية ابن سينا الشهيرة، فيقول: إن النفس الإنسانية:

[الكامل]

خَلَعتْ هياكلها[1] بجرعاء الحمى[2] ... وصَبَتْ لمعناها القديم تَشَوُّقا
محجوبةٌ سَفَرتْ وأسفر صُبْحُها ... وتجرَّدتْ عما أَجَدَّ وأَخْلَقا
وتلفتتْ نحو الديارِ فشاهدتْ ... رَبْعاً[3] عَفَتْ أطلاله فتمزَّقا
وغَدَتْ تُرَدِّدُ في الفضاء حنينها ... فتروم مرتفعاً زَلُوقَ المرتقى
فكأنها أَضْوَتْ إضاءةَ بارقٍ ... ثم انطوى فكأنه ما أَبْرَقا
وقَفَتْ تسائله فردَّ جوابها ... رَجْعُ الصدى: أن لا سبيلَ إلى اللِّقا
فبكتْ بعينِ الحالِ مَعْهَدَ عَهْدِها ... أسفاً على شملٍ مضى وتفرَّقا

---

(١) الهياكل: الأبدان.
(٢) جرعاء الحمى: موضع، يشير به السهروردي إلى لحظة الفناء.
(٣) الربع: المنزل ودار الإقامة.